الفاعدة وحينئذ يلزم تغييران وتغيير الكلمة عن وضعها جدا وقد
انقضى الكلام على النوع الاول من المعتلات ولنشرع في الكلام على النوع
الثاني مما اتحد فيه حرف العلة وهو ايضا ثلاثة الانواع السبعة المذ
كورة للمعتل وهو ما اي لفظ جاء لكل الا لعل لا لكلل اي جاء
الاعلال بما الياء لكن فيه اي في الحرف الذي للعلة منه فعل وذلك
الحرف هو عينه وسمي هذا المذكور وهو المعتل العين الاجوف
الخلو ما هو كالجوف له من الصحة او من الحركة وقد مثال على المعتل الا
لتقدم العين عليها وسمي ايضا ذا الثلاثة وذلك لكون ماضيه
في بعض الصور اتيا على ثلاثة احرف وذلك اذا اخبرت عن نفسك
كقلت وبعت وهذا القدر كاف في وجه التسمية ولا يلزم الطراده
والمراد الاحرف الاصول لتطابق التسمية الاجوف المزيد كالمجرد
والتغاير في التعريف والتنكير في عروض البيت وضربه كاف في
دفع عيب الايطاء فان قلت ما ذكرت به لكونه على ثلاثة احرف
على ذلك التقدير ممنوع لان الثالث ضمير الفاعل في الفعل الماضي هو
على حرفين قلت اشار الى جواب ذلك التفتازاني بقوله فانه وان
كان جملة يسميه اهل التصريف بالفعل الماضي للمتكلم فان قلت
ما فائدة تقييده كونه على ثلاثة احرف بحالة الاخبار عن النفس
المستلزم لما ذكرنا مع انه على ثلاثة احرف وان لم يسنده الى النفس
قلت كانهم لما رأوا هذا اجاريا في غيره من الصحيح والمعتل قيدوه
بهذه الحالة التي تخصه لانه الذي يبقى معها على ثلاثة احرف
بخلاف الصحيح والمعتل غيره ولو لاحظوا ان وجه التسمية لا يجب
اطراده لما احتاجوا الى هذا التعسف اذا علمت هذا فعينه حال
كونه ماضيا ثلاثيا مجردا مبنيا للفاعل اقلبها الفا بالوقف على
السكون على لغة ربيعة وهذا الحكم وهو قلبها الفا جيش شعر يا
في لفظ ذي واو وذي ياء لا تختلف اعني انها تقلب الفا سواء كانت
واوا

واوا او ياء وذا القلب لاجل تحركه اي لحرف العلة ولاجل فتح ما اي
الحرف الذي جاء قبله اي قبل حرف العلة المذكور ومن قواعدهم ان حرف
العلة اذا تحرك وانفتح ما قبله يقلب الفا سواء كان واوا كصان
فان اصله صون او ياء نحو باع فان اصله بيع فجعل بهما ما مر وذلك
فياس مطرد فاعلما بقلب النون الخفيفة الفا وانما كان تحرك الواو
والياء وانفتاح ما قبلهما موجب لقلبهما الفا لان كل منهما حرفين
كحركتين وذلك لان الحركات ابعاض هذه الحروف ولما كانتا متحر
كتين وكان ما قبلهما وما بعدهما متحركا ايضا كان تمثل ذلك مثل
خمس حركات متواليات وهو ثقيل فقلبوهما الفا والعلة المذكورة
حاصلها دفع الثقل وعلمنا به في الاستقراء فان قلت كان يكفي
في دفع الثقل الاسكان مع ما فيه من قلة التغيير قلت لما كان موجب
قلبهما الفا الفرار من الثقل بولغ فيه بالقلب الى اخف الحروف وهو الالف
وايضا لو بقوهما لاسكنتين لا لتبس صيغة المتحرك بصيغة الساكن فانهم
لو اعلوا نحو قوت بالتحريك حفا الواجب بالاسكان لم يعلم كونه من باب
جرس او من باب جلس كيوم فقلبوهما الفا ايذانا بانها عن حركة واما
نحو صيد البعير وعور مما تحرك فيه حرف العلة بالكسر وانفتح ما
قبله ولم يقلب الفا فهو من الشواذ تنبيها على الاصل وكذا مصدراهما
كالصيد وهو الميل الى خلف والعور وهو النقصان واما البيع فانه
وان كان اصله بالكسر لكن لم يقلبوا ياءه الفا حيث لم يكن من الافعال
المتصرفة التي يجيء منها الماضي والمضارع وغيرهما ولم يجئ منه الا
اربعة عشر المثال الذي للماضي وكان الكسر ثقيلا فقلبوها الى
حالة لا تكون للافعال المتصرفة وهي اسكان العين والتزموه لتكون
على لفظ الحرف نحو ليت فيحصل الفرق بين المتصرف والجامد وطار
الكسر نسيا منسيا وانقل المعتل حال كونه من الواو وهو الواوي
ان كان على وزن فعل مفتوح العين الى فعل بضمها وذلك بان